الاعلام الصهيوني في الولايات المتحدة الاميركية

البنية الاقتصادية والسياسية

موسى السيد

يهتم هذا البحث بالاعلام الصهيوني في الولايات المتحدة الاميركية. ونقطة البدء، بالنسبة لنا، ستكون دراسة البنية الاقتصادية والسياسية والتنظيمية للصهيونيين في الولايات المتحدة الاميركية، وعلاقة هذه البنية بالنفوذ الصهيوني في أجهزة الاعلام والاتصال الجماهيري. في هذا الصدد، يتوجّب تمييز زاوية البحث الذي نحن بصدده. فمن المعروف جيداً ان قضايا الاعلام الصهيوني في الولايات المتحدة الاميركية وغيرها درست بالعربية وبغير العربية من زوايا متعدّدة. لكن الغالبية العظمى من الدراسات والابحاث قامت على جملة من الفرضيات المتعلّقة بالمضامين الاعلامية، كما تظهر في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون والسينما والكتاب، وتأثير ذلك في تكوين الصور النمطية عن: العرب، اسرائيل، القضية الفلسطينية، قضايا الصراع العربي ـ الصهيوني، وامتدادات ذلك كله[1]. ولم تنل البنية الاقتصادية والسياسية والتنظيمية التي تستند اليها وسائط الاعلام الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية الاهتمام الكافي، وبخاصة تلك الجوانب المتعلّقة بملكية وسائط الاعلام، وادارتها، وأساليب السيطرة والتأثير عليها، أي كل ما يشكّل القاعدة المادية الملموسة لسيطرة الصهيونيين في الولايات المتحدة الاميركية على وسائط الاعلام الاميركية. ولا يمكن، بالطبع، التقليل من أهمية الابحاث التي اهتمت بالمضامين الاعلامية؛ اذ انها قدّمت لوحة فكرية وسياسية واعلامية غنيّة في ميدان بحثها الخاص، الّا ان القارىء العربي، وربما المتخصّص العربي، أيضاً، يجد نفسه محاطاً بالغموض وبأفكار عامة حول نفوذ هائل للاعلام الصهيوني من دون ان يرى ما يستند اليه هذا الاعلام من بنية تحتية. وبحسب ما توافر لدينا من معلومات، سوف نحاول ان نميّز بين اعلام صهيوني صرف مكوّن من شقين في الولايات المتحدة الاميركية: الاول ما تصدره المنظمات الصهيونية الاميركية من مجلات وصحف ودوريات وكتب. والثاني ما يملكه الصهيونيون في الولايات المتحدة الاميركية من وسائط اعلام اميركية، لا تنطق بلسان المنظمات الصهيونية الاميركية من حيث الشكل، على الاقل، لأنها ليست لسان حال هذه المنظمة الصهيونية، أو تلك، بالمعنى الحرفي، لكنها في الواقع وسائط صهيونية جرّاء ملكيتها والسيطرة عليها من خلال الادارة، والتحرير، والتمويل، والاعلانات. وفي هذا الميدان الشائك، بحق، من المستحيل، تقريباً، تحديد الجهات المشتركة في أعمال وسائط الاعلام «بدقة مهما بذل من جهد في ذلك»[2].

من هنا، لا يزعم هذا البحث سوى تقديم مؤشرات الى ونماذج عن بعض فرضياته في ما يتصل بوسائط الاعلام الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية، مع التركيز على الشق الثاني المشار